مؤمنين متعلق بالنهي بمعنى ولا تهنوا ان صح ايمانكم على ان صحة الايمان توجب قوة القلب
والثقة بصنع الله وقلة المبالاة باعدائه او بالاعلون اى ان كنتم مصدقين بما يعدكم
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
الله ويبشركم الله به من الغلبة وقرئ قرح بفتح القاف وضمها وهما لغتان كالضعف
والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وقرأ ابو السمال قرح بفتحتين وقيل
القرح والقرح كالطرد والطرد والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله
يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال فانتم اولى ان لا
تضعفوا ونحوه قوله فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقيل ذلك
يوم احد فقد نالوا منهم قبل ان خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت
فكيف قيل قرح مثله وما كان قرحهم يوم احد مثل قرح المشركين قلت
بلى كان مثله وقد قتل يومئذ خلق من الكفار الا ترى الى قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم
وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا
ما تحبون وتلك الايام تلك مبتدأ والايام صفته ونداولها خبره ويجوز ان يكون تلك
الايام مبتدأ وخبرا كما تقول هي الايام تبلي كل جديد والمراد بالايام اوقات الظفر
والغلبة نداولها نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كقوله وهو من
ابيات الكتاب فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وفي امثالهم الحرب
سجال وعن ابي سفيان انه صعد الجبل يوم احد فمكث ساعة ثم قال اين ابن ابي
كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا ابو بكر وها انا عمر فقال ابو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب
سجال فقال عمر رضي الله عنه لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال انكم تزعمون
ذلك فقد خبنا اذن وخسرنا والمداولة مثل المعاودة قال يرد المياه فلا يزال
مداولا في الناس بين تمثل وسماع يقال داولت بينهم الشيء فتداولوه وليعلم الله الذين
امنوا

امنوا فيه وجهان احدهما ان يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون
على الايمان من الذين على حرف فعلنا ذلك وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك
فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل
لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو ان
يعلمهم موجودا منهم الثبات والثاني ان تكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه
معناه وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله وانما حذف للايذان بان
المصلحة فيما فعل ليست واحدة ليسليهم عما جرى عليهم وليبصرهم ان العبد يسوءه
ما يجري عليه من المصائب ولا يشعر ان لله في ذلك من المصالح ما هو غافل عنه ويتخذ
منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد او
وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة بما يبتلي به صبركم من الشدائد
من قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله
الممحصين من الذنوب والتمحيص التطهير والتصفية ويمحق الكافرين ويهلكهم يعني
ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وغير ذلك مما هو اصلح
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
لهم وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها
الانكار ولما يعلم الله بمعنى ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم
منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه يقول الرجل ما علم الله في فلان خيرا يريد
ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد
فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتقول وعدني ان يفعل كذا ولما تريد ولم يفعل
وانا اتوقع فعله وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد النون الخفيفة ولما
يعلمن فحذفها ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقوله لا تأكل